المأمور به و قد وافقهم على ذلك طائفة من متأخري أتباع الأئمة ممن سلك مسلك المتكلمين أبى الحسن [الأشعري و غيره في] مسائل القدر فنصر مذهب جهم و الجبرية (.

الوجه الثالث (أن قوله (الذكرى (يتناول التذكر و التذكير فإنه قال (فذكر إن نفعت الذكرى (فلابد أن يتناول ذلك تذكيره .

ثم قال (سيذكر من يخشي و يتجنبها الأشقى (و الذي يتجنبه الأشقى هو الذي فعله من يخشى و هو التذكر فضمير الذكرى هنا يتناول التذكر و إلا فمجرد التذكير الذي قامت به الحجة لم يتجنبه أحد .

لكن قد يراد بتجنبها أنه لم يستمع إليها و لم يصغ كما قال (لا تسمعوا لهذا القرآن و ألغوا فيه (و الحجة قامت بوجود الرسول المبلغ و تمكنهم من الإستماع و التدبر لا بنفس الإستماع ففي الكفار من تجنب سماع القرآن و إختار غيره كما يتجنب كثير من المسلمين سماع أقوال أهل الكتاب و غيرهم و إنما ينتفعون إذا ذكروا فتذكروا كما قال (سيذكر من يخشي (.

فلما قال (فذكر إن نفعت الذكرى (فقد يراد بالذكرى نفس